

في شارع واحد ذي جانين يبلغ طوله منها الى حد مدينة موسكو في روسيا وحسبوا انه يحول في شوارعها كل يوم بين راكب قطار بخاري وكهربائي ومركبة عمومية ثلاثة ملايين نفس فلو حسب هذا العدد على طول السنة بلغ ثلثي سكان الارض جميعها . وحسبوا انه يتألف من ساقه مركباتها فقط من تألف منهم مدينة ليست بصغيرة

ومما ذكره ايضا انه يوجد في لندن من ملاعب التمثيل اكثر من اسابيع السنة بخمسة كما انه يوجد بها ست واربعون قاعة للموسيقى و٢٤٨ للاجتماع والهو . وحسبوا انه لو امتلأت كراسي كل هذه النوادي وهي تبلغ ٣٥١ لكان في كل كرسي منها واحد من عشرين الفاً من اهالي لندن اما خماراتها فتبلغ ٧٣٨٢ خمارة بحيث ان الانسان لو شرب في كل خمارة منها لما ساعده عمره ان يعود الى الخمارة الاولى التي شرب منها اولاً . اما الشحاذون فيها فيبلغ عددهم كل سنة ١٣٦ الفاً وعدد من يسجن من اهاليها يبلغ الستين الفاً

اما الماء الذي ينفق فيها من اجل الحرائق فقط فقد قدر بمبلغ ١٤ مليون غالون واما الماء الذي يستعمله اهاليها لكل امورهم في اليوم الواحد فقط فيملاً بركة طولها ٢٠٠ قدم وعرضها ١٠٠ وعمقها ٦ . اما سائر ما يتعلق بها فقد يذكر فيما بعد من الاجزاء ولكن في الذي مر كفاية للدهشة والاستغراب

اما غنى لندن وبالتالي قيمتها كلها فلم يذكره ولكننا نظن ان كل هذا القطر المصري بثمر اطيانه الفاحشة واراضي بنائه التي اخشت في الغلاء ومنازله المتوسطة والحقيرة وقصوره الفخيمة وكل ما لدى اهله من حلي وما

على القطر من ديون باهظة لا يكاد يبلغ نصف ثمن لندن وحدها لان غنى الواحد من اهاليها يعادل بنفي عشرة من سكان هذا القطر فاذا علمت ان عدد اهالي لندن نحو سبعة ملايين وعدد اهالي القطر كلهم نحو ١٢ مليوناً ظهر لك الفرق بين تلك البلدة الواحدة وهذا القطر العظيم كله . ثم يتبين لك اننا لا نزال فقراء جداً وان غاية ما نسر به من الغنى هو الكفاف لدى الملايين منا وما فوق الكفاف لدى عشرات الالوف والسرف لدى العشرات والآحاد فقط في حين السرف هناك يتناول عشرات الالوف على كون الطبيعة تعاكسهم والحر والبرد يفرطان عليهم ولكنك اذا علمت ان جهدهم قد صيرهم ينالون من كل انسان في الارض بعض رزقه هان عليك ان تعلم اين هم واين نحن . اما باريز ونيويورك وشيكاغو فكلها تجري ايضاً على هذا المجرى حتى تكاد تحسب قاهرتنا العظيمة بمثابة قرية لدى احداها واسكندريتها الجميلة بمثابة اقل حدائقها جمالا فكيف نحن مساكين

✽ غرائب المزارعين ✽

يعلم الجميع ان بلادنا المصرية تزرع كلها شبراً شبراً لضيقها بالقياس الى اهليها حتى ليس فيها قصبة واحدة خالية من انسان وزرع ولكنها مع كل هذا الاحتمال بالزرع لا يتضايق زارعها ولا يزيد في اجرة اجيره من اجل حصدها وجني ثمارها واما في اميركا بالخصوص فان الارض تزيد عن حد اقتدار الزراع وقد قامت اكثر الآلات مقام ايديهم واما من جهة الحصاد

فلم تقم كل قيام ولذلك تغلو اجرة الحاصدين والجانيين هناك الى حد لا يدري
هنا بل كثيراً ما تتلف بعض المحاصيل في ارضها لقلة من يجنونها بالقياس
الى كبرها كلقطن مثلاً فانهم يتضايقون في بعض السنين لقلة جناته وكثيراً
ما يطمعونهم بالاجور الغالية حين يجدونهم ناقلين اياهم من صناعاتهم الى صناعة
الجنى والحصاد

الا انه مما يتفكك به من هذا القبيل انهم لا يكتفون بزيادة الاجور فقط
بل يعمدون الى طرق غريبة ليس لها عندنا من اثر وقد لا يكون لها اثر
ولو صارت حاجتنا الى الحاصدين كحاجتهم فانهم يروون عن بعض المزارعين
انهم لا يكتفون بزيادة الاجور لاطماع العاملين في حقوقهم بل يعمدون الى
تقديمات اخرى تزيد في رضاهم وتستجلبهم فان البعض منهم يقدمون
الاطعمة الجيدة لهم حتى ليقدموا لهم الفراريج للاكل والمركبات للتنزه
من اجل الافراط في مسرتهم وابقائهم عاملين والا هجروهم وتركوا نصف
اثمارهم على اغصانها ثم ان البعض يزاحمون البعض في ذلك فلا يكتفون
بالتأنق في الطعام وتقديم المركبات بل يخصصون لهم الحمامات مجاناً والحلاقين
ولقد بالغ بعضهم فوعدهم بانه يصعدهم في مناطيد قيصة (تطير على مشيئة
الراكب) وكل هذا من اجل ان يشتغلوا عنده قبل سواه او لا يتركوه
قبل اتمام العمل ولما كان المنطاد القيد منية كل نفس كان الكثيرون يصادون
بهذه الحيلة اللطيفة ويشغلون حتى النهاية

ثم ان هذا التشويق لا يقتصر عندهم على هذا الحد فقط بل ان بعضهم
يطمع الحصاد بالزواج والقيام بنفقات ذلك والبعض يقدم للحاصدين الجمعة
مجاناً مع سائر انواع المثلوجات كل مدة الحصاد والشاي البارد ايضاً لمن يريد

وبعض يستقدم لهم الاجواق والمغنيات في بعض ايام الاسبوع . ولقد
حدث ايام حرب البوير ان الحاصدين قلوا في بلاد الانكليز حتى تضاعفت
الاجرة ولذلك استعهد احدثهم ان يقدم لعماله الجمعة مجاناً وكأنه وجدهم غير
مكتفين بها فاستجلب لهم الفونوغرافات لتسليتهم ساعات الفراغ . وقد
رووا من مثل هذا شيئاً كثيراً كتحديد الفحم واللبن والبطاطا وسائر
المطعمات للفلاحين وكل ذلك لان منتوجات الارض هناك اكثر من
منتجها مع توفر الآلات القائمة مقام الالوف منهم وان في هذا دلالة على
نهاية الخصب والسعي للارض سعياً في تلك البلاد وامثالها

❖ ذمة قاض ❖

فاخذ هنري في نزع الخنجر من احشاء فرانسوا الذي شق شقه دوت
في الفضاء فذهبت بروحه الى عالمها واتت رجال الشرطة الذين دهخوا
هنري المسكين وراوه متلبساً بجنايته فالتقوا القبض عليه وساقوه الى السجن
سوق المجرمين باصر الرئيس الذي اندهش لرؤيته هذا المنظر فوقف صامتاً
لاول وهلة وقد اخذ منه العجب والاسف مأخذاً عظيماً

اما عجيبة فلانه رأى ابن صديقه مرتكباً هذه الجناية الفظيعة وكان يعتقد
فيه الصلاح والتقوى ومكارم الاخلاق ورقة العواطف والشفقة على البائسين
والرحمة للمموزين وتقائه في الاعمال الخيرية حتى اصبح العلم المفرد الذي
اجمعت القلوب على حبه واتحدت الالسنه بحمده فاز اعجاب الخاصة ورضى